تقييم جودة محتوى الصحافة الالكترونية الجزائرية
دراسة تحليلية لموقعي (البلاد، النهار)

Evaluating the Content Quality of the Algerian Electronic Press
Analysis Study of (Elbilad, Ennahar) Websites

حمزة قدة *

جامعة الوادي (الجزائر)، hamza-guedda@univ-eloued.dz

عطاء اللّه طريف

جامعة الأغواط (الجزائر)، a.trif@lagh-univ.dz

خالدية مداح

جامعة تيارت (الجزائر)، khaldia.meddah@univ-tiaret.dz

تاريخ الاستلام 2021/12/20 تاريخ القبول 2021/12/28

الملخص:

يرتكز مفهوم الجودة على مدى تحسين المؤسسات الانتاجية لمنتوجاتها اعتمادا على الاتصال بالمستهلكين، و الصحافة الالكترونية الجزائرية بوصفها مؤسسات انتاجية ذات منتوج غير ملموس، أصبحت تجد صعوبة في الاحتفاظ بجمهورها الذي يقضي أوقاتا طويلة على شبكة الانترنت، حتى تغيرت حاجاته ورغباته، وأصبح لزاما على تلك المؤسسات ملاحقته نحو شبكة الانترنت، وتحسين وتطوير محتوياتها الإعلامية لتتلاءم مع رغباته، لذلك تأتي هذه الدراسة لتقييم محتوى الصحافة الالكترونية الجزائرية الأكثر زيارة من طرف المستخدمين (البلاد، النهار)، من خلال تحليل مضمون عينة من مواضيع الموقعين، و تطبيق معايير دقيقة لتقييم جودتها، وخلصنا في النهاية إلى أن الصحف الإلكترونية الجزائرية الأكثر زيارة، تحتوي على مضامين صحفية جيدة جدا، لكن الحفاظ على هؤلاء الزوار أصبح يتطلب أساليب حديثة لمتابعة رغباتهم المتغيرة والمتقلبة باستمرار.

الكلمات المفتاحية: جودة، محتوى، الصحافة الإلكترونية الجزائرية.

Abstract:

The concept of quality is based on the extent to which the productive enterprises improve their products based on contact with consumers, and the Algerian electronic press as productive institutions with an intangible product, which have become difficult to maintain their long-time audience on the Internet, where their needs and desires have changed, and they have to pursue it towards the Internet, and improve and develop their media content to suit their wishes; This study aims to evaluate the media content of the Algerian electronic press most visited by users (country, nahar), by analyzing a sample of websites content, and applying

accurate criteria to assess their quality, and we concluded in the end that the most visited Algerian electronic newspapers contain very good press content, but maintaining these visitors now requires modern methods to follow their ever-changing and volatile desires.

Keys Words: *Quality; Content; Algerian Electronic Press.*

*المؤلف المرسل

مقدمة

أحدث ظهور شبكة الانترنت تحولات في مفاهيم العمل الصحفي، وظهر ما يعرف باسم الصحافة الإلكترونية التي كانت إرهاصات نشأتها بداية السبعينيات، و رغم ما قدمته شبكة الانترنت من منافع للصحافة كسرعة نقل الأخبار وزيادة الانتشار، إلا أن شبكة الانترنت فرضت على الصحافة تقديم محتوياتها مجانا، بعدما كانت تبيع نسخا ورقية تدر عليها أرباحا كبيرة، تمكنها من دفع أجور كل العاملين بالصحيفة، وتحقق مداخيل معتبرة للمالكين والمسيرين، مما سبَب لها صعوبات في إيجاد بدائل للمداخيل الواردة من مبيعات الصحف الورقية، فحتى الإعلان الإلكتروني لم يكن يحظى بإقبال المعلنين مثل الإعلان الورقي، مما زاد في تأزم الوضع أكثر.

إن الصحافة الجزائرية لم تبقى منعزلة عن هذه التحولات، حيث كانت بعض الصحف الورقية خلال العشرية الأولى من القرن الحالي تسحب مئات الآلاف من النسخ الورقية، وتكسب أرباحا كبيرة من مداخيل الاشهار، حتى دخلت بعض المؤسسات الصحفية الجزائرية مجال الاستثمار، من خلال انشاء مطابع تابعة لها، ووكالات إشهارية مستقلة، متخلية نسبيا عن الإعلانات الواردة من الوكالة الوطنية للنشر والاشهار ANEP، وعن المطابع التابعة للدولة، لقد تطورت المنافسة بين كبرى الصحف خلال هذه الفترة، حتى أصبحت صحيفة "الشروق" تعلن تحدَيها الوصول إلى المليون نسخة في اليوم، وأصبح سعر الصفحة الإشهارية الواحدة يدر مداخيلا قد تصل إلى 50 مليون سنتيم في اليوم، و مع زيادة انتشار شبكة الانترنت في الجزائر خلال العشرية الثانية من القرن الحالي، تفاقمت الأزمة الاقتصادية للصحف الجزائرية، حيث اصبح الاعتماد أكثر على شبكة الانترنت في الحصول على الأخبار، وتوجهت شريحة كبيرة من الجمهور إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

لذلك أصبح لزاما على الصحافة الالكترونية الجزائرية اليوم تطبيق مفهوم الجودة الإعلامية، من خلال تشجيع بحوث الجمهور وسبر الآراء، مع الاستعانة بالتطبيقات الذكية في صفحات الويب، ومحاولة الاستفادة منها لتحديد رغبات و احتياجات جمهورها الالكتروني، ومن ثمة إجراء تعديلات وتحديثات في المحتوى الاعلامي، وتكييفه بما يتناسب مع رغبات هذا الجمهور، ليتحقق في النهاية ما يسمى بجودة المنتوج أو المحتوى الاعلامي، والذي لن يتحقق إلا بمواصلة المراقبة المستمرة للجودة، والتحسين المستمر للمحتوى الاعلامي الالكتروني، ومن هذا المنطلق، نطرح التساؤل الآتي:

ما هي درجة جودة محتوى الصحافة الالكترونية الجزائرية-البلاد والنهار أنموذجا؟

إن السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع هو انتشار مصطلح الجودة ليشمل جميع مناحي العمل المؤسساتي، حتى اقتنع جميع مديري المؤسسات بجدوى تطبيق هذا التوجه، الذي أثبت نجاحات كثيرة في عديد المؤسسات الانتاجية، وبما أن المؤسسة الصحفية هي في الأصل مؤسسة انتاجية ذات منتوج غير ملموس يسمى بالمنتج أو المحتوى الإعلامي، فإن تطبيق مفهوم الجودة على هذا المنتوج ليس مستحيلا، خاصة أن الصحف أصبحت تستخدم شبكة الانترنت بشكل كبير لتحقيق وصول سريع وتفاعلي للمادة الاعلامية إلى الجمهور، وبهدف الحفاظ على هذا الجمهور، فإن الصحافة الالكترونية تحتاج دائما إلى التحسين المستمر لمنتوجها أو محتواها الاعلامي، بناء على الرغبات والاحتياجات المتغيرة للجمهور المستهلك للمادة الاعلامية، لذلك أصبح لزامات عليها تطبيق معايير الجودة على المحتوى الاعلامي، وتقييم مستوى هذه الجودة باستمرار.

تهدف هذه الدراسة الى محاولة الاستفادة من مفهوم الجودة كمصطلح حديث يركز على الاتقان كعامل أساسي لنجاح ادارة المؤسسة ومنتوجها، ويحدد معايير معينة لتقييم جودة هذا المنتوج، فالجودة يمكن أن تتمثل في اتقان المنتوج الاعلامي شكلا ومضمونا، فالمضمون أو المحتوى الإعلامي يحتاج إلى جملة من المعايير التي تحدد مدى جودته، وتطبيق هذه المعايير على المحتوى الاعلامي المنشور في مواقع الصحافة الالكترونية، وتحديد درجة جودته.

تحظى دراستنا هذه بأهمية بالغة، لأنها تسلط الضوء على مفهوم الجودة المستخدم حديثا كأسلوب اداري يهدف إلى تحسين منتوجات المؤسسات، وفقا لرغبات واحتياجات المستهلكين، وسنحاول من خلال هذه الدراسة اسقاط مفهوم الجودة، على الاساليب الحديثة لتصنيع المحتوى الاعلامي، التي يجب ان تتصف بها المؤسسات الصحفية في عصر الاتصال الالكتروني.

تكمن صعوبات الدراسة الحالية في محاولة الاستفادة من مفهوم الجودة كمصطلح تم استخدامه في إدارة المؤسسات الانتاجية الربحية، التي تصنع منتوجات ملموسة كالسلع والبضائع، وتطبيقه على ادارة المؤسسات الصحفية التي تصنع منتوجات غير ملموسة، تسمى بالمحتوى الاعلامي، اضافة إلى تزامن هذا التطبيق مع ظهور شبكة الانترنت وما وفرته من سرعة هائلة، وانتشار واسع، جميع هذه المتغيرات تعد من الصعوبة بمكان الربط بينها في موضوع واحد.

تحديد المفاهيم:

مفهوم الجودة:

- **لغة:** معنى الجودة في اللغة العربية أَجَاد (أَتَى بالجيد من قَول أَو عمل وَيُقَال أَجَاد الشيء وَفِيه صيره جيدا وَفُلَان كَانَ ذَا فرس جواد فَهُوَ مجيد وَفِي أَجود أَتَى بالجيد من القَوْل أَو الْعَمَل وَكَانَ ذَا فرس جواد وَالشَّيْء وَفِيه أجاده[1].

- **اصطلاحا:** لم تقتصر فلسفة الجودة على العصر الحديث فقط، بل عرفتها البشرية منذ القدم، وكانت دائمة البحث عن الأمور والأشياء الأفضل لحياتها، ومن هنا واصلت تقدمها و تطورها بشكل مستر و دائم[2]، و يعتقد الكثيرون ان مفهوم الجودة يقتصر فقط على تحسين وتطوير الصناعات الملموسة مثل السلع والبضائع والمنتوجات الغذائية، إلا "أن التصنيع أصبح يحتل رقعة واسعة من نشاط وسائل الإعلام المتعلق بصنع المحتوى، مثل جمع المعلومات وتخزينها في أشكال متعددة...إن هذه العمليات أصبحت على درجة عالية من التصنيع والآلية، بل إنها في مقدمة الصناعات الحديثة بفضل تطور تقنيات الاعلام والاتصال"[3].
- **المفهوم الإجرائي للجودة:** اصبح مفهوم الجودة يرتكز على مدى اعتماد المؤسسات الانتاجية على تحسين منتوجاتها بالاعتماد على الاتصال بالمستهلكين، فالصحافة الالكترونية كإحدى المؤسسات الانتاجية ذات المنتوج غير الملموس، قد تستفيد من مواقع الويب ومواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق وصول سريع إلى جمهورها، وتكوين علاقة متينة معه، مستغلة الامكانيات التواصلية والتفاعلية التي تتيحها هذه المواقع، لجمع معلومات حول رغبات واحتياجات وأذواق هذا الجمهور، و تكييف أشكال ومضامين المنتوج الاعلامي مستقبلا وفقا لرغباته و توقعاته، وهو ما يعتبر الجوهر الحقيقي لمفهوم للجودة.

مفهوم المحتوى:

- **لغة:** مُحتوًى هو مفرد لجمع مُحتوَيات، ومحتوى هو اسم مفعول من احتوى/ احتوى على، وتعني مضمون "محتوى الفكرة- محتويات النفوس"[4].
- **اصطلاحا:** يشير اصطلاح (المضمون او المحتوى (Content) في علوم الاتصال الى كل ما يقوله الفرد من عبارات او ما يكتبه او ما يرمزه، والمعلومات التي تقدم والاستنتاجات التي يخرج بها والأحكام التي يقترحها أهدافا اتصالية مع الآخرين[5].

مفهوم الصحافة الالكترونية:

- **لغة:** لا يوجد تعريف لغوي محدد للصحافة الالكترونية لأنه مصطلح مركب من كلمتين، وهو يعني Online Journalism أو Electronic Journalism أو Digital Journalism، الصحافة لغة هي مهنة من يجمع الْأَخْبَار والآراء وينشرها فِي صحيفَة أَو مجلة محدثة وَالنِّسْبَة إِلَيْهَا صحافي، و الصحفي من يَأْخُذ الْعلم من الصَّحِيفَة لَا عَن أستاذ وَمن يزاول حِرْفَة الصحافة، و الصَّحِيفَة (مَا يكْتب فِيهِ من ورق وَنَحْوه وَيُطلق على الْمَكْتُوب فِيهَا) وجمعها (صحف وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز "إِن هَذَا لفي الصُّحُف الأولى صحف إِبْرَاهِيم ومُوسَى"، وإضمامة من الصفحات تصدر يوميا أَو فِي مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وَمَا يتَّصل بذلك، وجمعها (صحف وصحائف وصحيفة الْوَجْه

بَشرته[6] ، وقد ظهرت الصحافة الالكترونية بمصطلحها Electronic News Paper كإشارة إلى الصحف الورقية التي تنشر على الانترنت[7].

- **اصطلاحا:** تعددت تعاريف الصحافة الالكترونية، ولكننا حاولنا البحث عن أكثر تعريف يعكس معنى الصحافة الالكترونية بمفهومها الحالي، وهي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الاخبار والمقالات والأنواع الصحفية كافة، عبر شبكة المعلومات العالمية، بشكل دوري ورقم متسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص، والرسوم، والصور المتحركة، وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسوب الآلي، سواء كان لها أصل مطبوع أم كانت صحيفة إلكترونية خالصة"[8].

مراجعة الأدبيات النظرية و الميدانية:

يعد الرجوع إلى الدراسات السابقة عاملا مهما في نجاح البحوث العلمية، بحكم أن تطور العلم، يعتمد على الانطلاق مما وصلت إليه الدراسات السابقة، ثم الوصول إلى نتائج، قد ينطلق منها باحثون آخرون، ليصلوا إلى نتائج جديدة.

تعددت الدراسات السابقة في موضوع بحثنا، فمنها دراسة "نهى جعفر سرالختم" سنة 2014 حول: أسس ومعايير تقييم جودة الصحافة الإلكترونية، وكذا دراسة محمد مصطفى حسين سنة 2010 بعنوان: تقييم جودة المواقع الالكترونية- دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية، إضافة إلى دراسة رأفت صلاح الدين بعنوان: المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية، جميع هذه الدراسات سوف نسرد أهدافها والمنهج الذي اتبعه الباحثون للوصول إلى نتائج قد تساعدنا في بحثنا هذا، و يمكن ذكرها كالآتي:

- **دراسة نهى جعفر سرالختم (2014) بعنوان:** أسس ومعايير تقييم جودة الصحافة الإلكترونية[9].

هدفت الدراسة إلى إعداد قائمة معايير لتقييم جودة مواقع الصحف الإلكترونية، و تصميم أداة تصلح كمقياس لتقييم جودة مواقع الصحف الإلكترونية بأسلوب علمي ومنهجي، واستخدمت الباحثة منهج المسح الوصفي بتحليل محتوى نماذج مختارة من الإنتاج الفكري حول تقويم مواقع شبكة الإنترنت، وخرجت بقائمة منتقاة من المعايير التي تحقق مستوى عال من الجودة، وتم تجريب المقياس وتطبيقه على عينة عمدية من مواقع الصحف الإلكترونية العربية، وذلك بعد عرض المقياس على خبراء مختصين، كما قامت الباحثة بمسح عينة عشوائية من جمهور الصحافة الإلكترونية، وخلصت الدراسة إلى 28 معيارا لتقييم جودة مواقع الصحف الالكترونية.

- **دراسة محمد مصطفى حسين (2010) بعنوان:** تقييم جودة المواقع الالكترونية- دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية[10].

سعى الباحث إلى تحقيق مجموعة أهداف، وهي التعرف على مفهوم جودة المواقع الالكترونية، واستعراض المعايير المقدمة من قبل الكتاب والباحثين في هذا المجال، وكذا التعرف على مدى توفر هذه المعايير في المواقع العربية ومقارنتها مع المواقع الأجنبية محل الدراسة، من خلال قائمة الفحص المستخدمة في هذا المجال، واعتمد الباحث على 44 سؤالا تشمل المعايير الخاصة بجودة المواقع الالكترونية، لتحليل مضمون عينة من المواقع الالكترونية بلغت 24 موقعا خلال الفترة (2009/08/17-2009/08/29).

- دراسة رأفت صلاح الدين بعنوان: المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية[11].

هدفت الدراسة إلى تكوين قائمة بالمعايير المقترحة لتقييم المواقع الالكترونية على الإنترنت و تطبيق تلك المعايير على المواقع عامة، وهي دراسة استكشافية اعتمد فيها الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج البحث التقييمي، وبعد تحديد معايير تقييم المواقع الالكترونية بناء على تحليل نماذج متعددة من الإنتاج الفكري حول معايير تقييم مواقع الانترنت، تم تطبيق هذه المعايير على عينة متكونة من 25 موقعا الكترونيا تم اختيارها بالاعتماد على مواقع متخصصة في ترتيب المواقع الالكترونية (موقع أليكسا، موقع رتب)، كما قام الباحث بإجراء استبيان على عينة عشوائية من المستخدمين لاختيار أفضل المواقع بناء على معايير: شكل وتصميم الموقع وسهولة استخدامه، استخدامه للوسائط المتعددة، سهولة البحث واستخراج المعلومات، الخدمات التي يقدمها الموقع، الحيوية والجاذبية والتنظيم، وضوح الهدف أو الغرض من الموقع، الشمولية والتوازن والموضوعية، توصلت الدراسة في نتائجها التطبيقية إلى كثير من المعايير تم تصنيفها إلى قسمين:

- **معايير فنية:** وقد حددت لذلك عدد من المؤشرات : التصميم، الوسائط المتعددة والصفحة الرئيسية.
- **معايير تحليل المحتوى أو المضمون :** وتتمثل مؤشراتها في: الهدف من الموقع، المسؤولية، سهولة الاستخدام، الحيوية، الجاذبية، التنظيم، الترتيب، الخدمة الإخبارية وغيرها...

حدود الاستفادة من مراجعة الأدبيات: إن العودة إلى التراث العلمي فيما يتعلق بموضوع جودة المحتوى الاعلامي في الصحافة الالكترونية، قد يساعدنا -إلى حد ما- في تحديد جملة من المعايير الخاصة بجودة هذا محتوى الصحافة الالكترونية الجزائرية، واستعننا بالدراسات السابقة من خلال تحديد معايير ومؤشرات، ناتجة من مجهودات فكرية سابقة اعتمدت على خبراء للتأكد من صحة مقاييسها الخاصة بجودة المحتوى الالكتروني، واعتمدنا في دراستنا بشكل أساسي على هذه المقاييس في تحديد مدى جودة محتوى الصحافة الالكترونية الجزائرية-البلاد والنهار، بعد إجراء تعديلات لتكييف المقياس مع طبيعة الصحافة الالكترونية الجزائرية، التي تختلف إلى حد كبير عن

الصحافة الالكترونية في الدول العربية والاجنبية التي طُبقت عليها الدراسات السابقة، كما ساعدتنا مراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية في الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية المتميزة، كالوسط الحسابي المرجح بالأوزان، الذي يفاضل إحصائيا بين المؤشرات حسب أهميتها، والمقياس الخماسي الذي يُقيَم درجة كل موقع الكتروني (ممتاز، جيد جدا، جيد، متوسط، ضعيف).

منهجية الدراسة وأدواتها:

تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية، وسيتم استخدام منهج المسح الوصفي بالعينة، باعتباره أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية، و تتسم هذه الدراسة بعدة خصوصيات، تستدعي اختيار وانتقاء أدوات جمع بيانات تساعد في الحصول على المعلومات الدقيقة، لذلك تم اختيار الأدوات الآتية:

- **استمارة تحليل المضمون:** يعرف "بيرلسون" أداة تحليل المضمون بأنها "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا"[12]، وتم تصميم استمارة تحليل المضمون بما يتوافق مع شكل ومضمون الصحافة الالكترونية، كالاتي:
  - **فئات التحليل:** من خلال مراجعة الدراسات السابقة، تم الاعتماد على دراسة (نهى جعفر سرالختم)[13]، لتحديد معايير قياس جودة المحتوى الإعلامي للمواقع الالكترونية، واجراء تعديلات على بعض المعايير او المؤشرات التي لا تتناسب مع الصحافة الالكترونية الجزائرية، كما تم الاستعانة بالدراسات السابقة الاخرى لإضافة معايير ومؤشرات تثري أكثر استمارة تحليل المضمون، لتصبح جاهزة لعرضها على المحكمين، وسيتم عرض هذه الفئات والمؤشرات في إجراءات العد والقياس، لتصبح بشكل أقرب للتطبيق على عينة البحث.
  - **وحدات التحليل:** نظرا لصعوبة دراسة جميع صفحات المواقع الالكترونية الجزائرية، بسبب كثرتها وتعقيدها وتشعبها، تم تحديد الصفحة الرئيسية كوحدة تحليل أولى، من خلال اختيار العناوين الأولى في واجهة الموقع الالكتروني، ثم الدخول الى محتوياتها في الصفحات الداخلية، أين يتم استخدام الفكرة كوحدة تحليل ثانية.
- **الملاحظة:** هي "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف يقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية

احتياجاته"[14]، وستمكننا هذه الأداة من تتبع عملية إنتاج الرسائل الاتصالية في المواقع الالكترونية التي تم اختيارها، ومعرفة طبيعة محتوى هذه المواقع.

مجتمع الـدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة هو جميع الوحدات التي رغب الباحث في دراستها، والمجتمع الكلي في بحوث التحليل هو مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيه المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث[15]، لذلك فالمجتمع الكلي لهذه الدراسة هو كل الصحف الجزائرية التي تنشر مضمونا صحفيا عبر شبكة الانترنت، وذلك خلال فترة زمنية محددة يتم اختيارها وفقا لاعتبارات ضرورية لتحقيق أهداف الدراسة، ويتطلب ذلك جهدا كبيرا من الباحث للمسح الشامل لمضامين مجتمع البحث.

لم تعد البحوث المعاصرة تعتمد على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث، بل تعتمد على دراسة العينة المختارة أو المسحوبة من المجتمع الكلّي، فطريقة العينات لا تدرس جميع و حدات مجتمع البحث بل تدرس جزءا صغيرا من هذا المجتمع بعد اختياره بطريقة منتظمة و عشوائية، إذن فالعينة هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته[16]، و تقتضي طبيعة الدراسة تحديد العينة في إطاراتها الثلاثة المعروفة، وهي الإطار المكاني أو الجغرافي، الإطار الموضوعي والإطار الزماني.

1- **الإطـار المـكاني:** يتمثل الإطار المكاني تحديدا في الحيز المكاني الذي تشغله مواقع الصحافة الالكترونية الجزائرية، التي تنشر مضامينها الصحفية على شبكة الانترنت في شكل مواقع "ويب".

2- **الإطـار الموضوعي**: يتم تحديد الإطار الموضوعي عند استخدام تقنية تحليل المضمون وفق ثلاثة مستويات كما يلي:

- **مستوى اختيار نوع الوسيط:** وهو يتمثل في الصحافة الجزائرية التي تنشر مضامين متنوعة عبر شبكة الانترنت، وبما انه من الصعب دراسة كل المواقع الالكترونية للصحف الجزائرية، فقد تم اختيار موقعين الكترونيين، وهما (النهار أون لاين و البلاد نت) وذلك وفقا لمعيارين:

- **معيار الانتشار:** اعتمد الباحث على المحرك العالمي "أليكسا-ALEXA"[17]، لاختيار المواقع الالكترونية الأكثر زيارة على شبكة الانترنت.
- **معيار اللغة:** يلجأ الباحث لاختيار وسائط بلغات مختلفة، وبما أن معظم الصحف الالكترونية التي تنشر باللغة العربية أضافت خدمة النشر باللغة الفرنسية و

الانجليزية، فإننا لن نلجأ إلى اختيار صحافة الكترونية جزائرية تنشر مضامينها باللغة الفرنسية أو الإنجليزية كلغة رئيسية.

- **مستوى اختيار الصفحات:** من الصعب جدا على الباحث دراسة صحيفة الكترونية معينة من الصفحة الرئيسية إلى الصفحات الداخلية، وذلك نظرا لتشعب المواقع، و تنوع الوسائط، ولأن محتوها الصحافة الالكترونية في حالة تجدد وتغير شبه مستمر، الأمر الذي يضع الباحث أمام إشكالية اختيار وتحديد وحدات المعاينة، لذلك سيتم تطبيق التحليل على مواضيع الصفحة الرئيسية فقط، وتتبع هذه المواضيع إلى الصفحات الداخلية، وهو كاف للكشف عن مدى جودة المحتوى الاعلامي.

3- **الإطـار الزمانـي:** تمتد الفترة الزمنية للدراسة من تاريخ 2020/01/01 إلى 2020/03/31، و تفرض هذه الفترة الزمنية دراسة كل الصفحات الرئيسية للصحف الالكترونية الجزائرية –النهار والبلاد، يوميا و طيلة ثلاثة شهور، بإجمالي 91 يوما، لذلك سنستعين بإحدى أنواع العينات، التي تحقق نفس نتائج الحصر الشامل، وهي عينة "الأسبوع الصناعي"، حيث تم الاستناد على دراسة "ستمبل"، الذي قام بمقارنة نتائج خمس عينات في الأحجام الآتية:48،36،24،12،6 عددا من صحيفة، وقارن نتائجها بمتوسط موضوع واحد في جريدة واحدة على مدار العام لتحديد الحجم الأمثل للعينة، و وجد "ستمبل" أن العينات الخمس متفقة النتائج مع متوسط للعام، وأن زيادة العينة فوق 12 عددا لا تقدم تفاوتا ملموسا في النتائج [18] .

ذلك ما يطلق عليه "محمد عبد الحميد" أسلوب الدورة، والذي وإن تم بطريقة منتظمة فإنه يساعد الباحث على اختصار الكثير من الجهد والوقت، فهو يضمن عدم تكرار التواريخ والأيام، حيث يتم مثلا اختيار يوم السبت من الأسبوع الأول، ويوم الأحد من الأسبوع الثاني... ثم يوم الأربعاء من الأسبوع الأول و هكذا، إلى أن يتم بناء الفترة الزمنية للعينة، بحيث يستخدم أسبوع صناعي متكون من سبعة أيام تمثل فيه كل الأيام دوريا، و شهر صناعي متكون من أربعة أسابيع و من 30 يوما[19].

الجدول 1 : أسابيع وأيام عينة الدراسة

الأشهر	الأسابيع	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
جانفي 2020	1					.....		
	2						.....	

	3							.....
	4	.....						
فيفري 2020	5		.....					
	6			.....				
	7				.....			
	8					.....		
مارس 2020	9						.....	
	10							.....
	11	.....						
	12		.....					

المصدر: من إعداد الباحث

حتى نوضح تواريخ الصفحات الرئيسية عينة الدراسة، يوضح الجدول الموالي العينة الإجمالية للبحث والمقدرة بـ 12 يوما:

الجدول 2: تواريخ عينة الدراسة

الرقم	اليوم	التاريخ	الرقم	اليوم	التاريخ
01	الثلاثاء	01 جانفي 2020	07	الاثنين	18 فيفري 2020
02	الأربعاء	09 جانفي 2020	08	الثلاثاء	26 فيفري 2020
03	الخميس	17 جانفي 2020	09	الأربعاء	05 مارس 2020
04	الجمعة	25 جانفي 2020	10	الخميس	13 مارس 2020
05	السبت	02 فيفري 2020	11	الجمعة	21 مارس 2020
06	الأحد	09 فيفري 2020	12	السبت	29 مارس 2020

المصدر: من إعداد الباحث

إجراءات الصدق والثبات:

تعتبر اجراءات الصدق والثبات خطوة أساسية و مهمة في تحليل المضمون، حيث يحاول الباحث من خلالها أن يؤكد على صدق و ثبات تحليله، لتصبح أداة القياس أكثر مصداقية، و تم عرض استمارة التحليل على عدد من المحكمين المختصين في مجال علوم الإعلام والاتصال، ثم أجرى الباحث وفقا للتجريب وملاحظات المحكمين التعديلات اللازمة على الفئات و عناصرها، كما تم توزيع استمارة تحليل المضمون رفقة دليلها والتعريفات الإجرائية لفئات ووحدات التحليل، على اثنين من المرمزين، لتطبيقها على 10 ٪ من عينة الدراسة، أي مفردتين من العينة الزمنية للدراسة، بمجموع 08 مواضيع صحفية لكل موقع، وذلك بعد إجراء دورات تدريبية للمرمزين لعدة حصص، وبعد اكتمال عملية التحليل، تم استرجاع استمارة

تحليل المضمون، ثم حساب التجانس بين المرمزين باستخدام معادلة "هولستي" HOLSTI كالآتي:

$$\frac{2M}{N1 + N2}$$

حيث (M) تعني إجمالي عدد المرات التي اتفق فيها المرمزان .

(N1 + N2) تعني إجمالي عدد المرات التي قام المرمزان بترميزها .

وقد تم وفقا لهذه المعادلة حساب معامل الثبات في التحليل، حيث بلغ (0,93)، أي ما نسبته 93٪، وهي نسبة عالية من حيث درجة الثبات التي يحصرها "برلسون" بين 0,78 و 0,99.

إجراءات العد والقياس:

تمثل اجراءات العد والقياس طريقة تحويل المحتوى إلى أجزاء كمية يمكن استعمالها للحصول على مؤشرات لها دلالة علمية، وتسمى في دراسات تحليل المضمون، فئات ووحدات التحليل، ويمكننا ذكر الفئات والوحدات التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة كالآتي:

- **وحدات التحليل:** تم الاعتماد على وحدة الفكرة كوحدة أساسية للقياس، وبذلك نقيس التكرارات بعد تكرار الفكرة في كل المواضيع عينة الدراسة، وتم تطبيق وحدة الفكرة في أغلب فئات التحليل.
- **فئات التحليل:** تعد فئات التحليل جزءا هاما في دراسات تحليل المضمون، فكلما كانت فئات التحليل دقيقة وعميقة، زادت دقة الدراسة وعمقها, وساهم ذلك في تحقيق أهدافها، وتم تحديد فئات التحليل من خلال الاستعانة بالدراسات السابقة، ويمكن ذكرها مع تعريفاتها الإجرائية كالآتي:

1- **فئة الدقة:** تنقسم هذه الفئة إلى عدة عناصر:

- **الدقة في المعلومات:** ذكر كل العناصر الأساسية للموضوع، ماذا؟ من؟ متى؟ أين؟
- **صحة و دقة اللغة:** أي سلامة اللغة من الأخطاء النحوية، الصرفية، الإملائية، التركيبية...إلخ.
- **ذكر اسم محرر الموضوع:** أي ذكر اسم محرر المادة الإعلامية في البداية أو في النهاية.

2- **فئة الحداثة والفورية:** تنقسم هذه الفئة إلى عدة عناصر:

- **حداثة المواضيع وفوريتها:** تعني السرعة أو الآنية أو الفورية.
- **تحديث المعلومات باستمرار:** متابعة الأخبار والأحداث متابعة فورية، وتحديث محتواها باستمرار.

3- **فئة تنوع المعلومات:** المقصود بها تنوع المواضيع المنشورة في الموقع الالكتروني، وتتعدد هذه المواضيع لتشمل مواضيع، سىاسىة، أمنية وعسكرية، اقتصادية، اجتماعية، رىاضىة، ثقافية وفنية، علمية، دينية، منوعات.

4- **فئة الموضوعية:** ويقصد بالموضوعية أن تختفي ذاتية المحرر وأهواء الصحيفة عند كتابة الخبر، ويتضمن مفهوم الموضوعية عدة عناصر منها:

- **عرض المعلومات دون تحىز:** أي الحياد الذي يعني فصل الرأي عن الحقيقة.
- **الإشارة إلى مصادر المواد الصحفىة:** ذكر المصدر في بداية أو نهاية الموضوع المنشور.

5- **فئة العمق والشمول:** تنقسم هذه الفئة إلى عدة عناصر:

- **تغطية مفسرة:** أي التفصيل في الموضوع.
- **تغطية كل جوانب الموضوع:** عرض مختلف الآراء، وتناول الموضوع من أكثر من زاوية.

6- **فئة تحلىل الأحداث الهامة:** تخصيص مساحة اكبر ونقاش أكثر للمواضيع الهامة، بالاستعانة بمحللين مختصين وخبراء.

7- **فئة إنتاج موضوعات مىدانىة:** تعتبر المواضيع ميدانية حسب درجة القرب من موقع الحدث والواقع المعيش.

8- **فئة إنتاج الموضوعات بواسطة صحفىي الموقع:** كالمقالات وإعادة صياغة الأخبار من الوكالات.

9- **فئة إنفراد الموقع بمواد صحفية هامة:** وتتضمن هذه الفئة عنصرين:

- **انفراد الموقع بأخبار هامة:** نشر مواضيع لم تنشرها الصحف الأخرى.
- **انفراد الموقع بصورة هامة:** نشر صور حصرية، سواء تم التقاطها بعدسات كاميرا الصحيفة، أو الحصول عليها من مصدر حصري.

10- **فئة استخدام النص الفائق Hypertext:** النص الفائق أو "النص المتشعب"، وذلك بكتابة المفردة التي يرغب في إحالة القارئ عليها لتعميق معارفه حولها بلون مغاير.

11- **فئة تعدد القيم الصحفية:** تشير إلى تضمن الموضوع المنشور قيمة خبرية، مثل قيم (الجدة، التأثير، الشهرة، الصراع، الضخامة، القرب، الغرابة والطرافة، الجرائم والفضائح، السلبية...إلخ).

12- **فئة تنوع الأشكال الصحفية:** وتعني نوع القالب الصحفي الذي ورد فيه الموضوع، يمكن تصنيفها الى: الأشكال الإخبارىة (الخبر، التقرير، الروبورطاج)، مواد استقصائىة (التحقيق)، مواد الرأي

(المقال، مقابلة، مقال افتتاحي، تعليق، عمود)، مواد إبداعية (البورتريه، الكاريكاتير)، أشكال مستحدثة.

13- **فئة استخدام القوالب الفنية:** ويقصد بالقوالب الفنية الطريقة التي صيغ وفقها الخبر، وهي قالب الهرم المقلوب:عرض الخبر على أساس البدء بالأهم، فالمهم، فالأقل أهمية، إضافة إلى قوالب أخرى مثل قالب السرد المتسلسل، قالب النص الطويل، قالب الكتل النصية بحجم الشاشة، النمط الخطي غير الطولي نمط لوحة التصميم.

الاجراءات الاحصائية للدراسة: استخدم الباحث التكرارات، لأن البحوث الكمية لا تستطيع الاستغناء عن التكرارات كإجراء إحصائي ضروري، كما تم الاعتماد على الوسط الحسابي المرجح بالأوزان، وتم تحديد وزن للتعبير عن أهمية كل عنصر في الفئة، وذلك اعتمادا على أوزان حددها خبراء في دراسة (نهى جعفر سرالختم) المذكورة سابقا، لنصل في النهاية إلى مقياس أو معيار جامع يحدد درجة محتوى المواقع الالكترونية المدروسة.

- **الوسط الحسابي المرجح أو الموزون Weighted Mean** : يعد من المقاييس المهمة للنزعة المركزية وهو يماثل الوسط الحسابي الاعتيادي ولكن الوسط الاعتيادي يعتبر مفردات العينة قيد الدراسة لها نفس الأهمية والتأثير في حساب أي مؤشر إحصائي، ولكن في بعض الحالات تكون بعض المفردات أكثر أهمية من غيرها، مما يستوجب استخدام مؤشر أخر لحساب المعدل، مع الأخذ بالاعتبار أهمية كل مفردة من مفردات العينة، وهذا المؤشر هو الوسط الحسابي المرجح أو الموزون، ومن هنا تكون قيمة هذا الوسط أكثر دقة من الوسط الاعتيادي[20] .
- **الوزن:** تم حساب وزن المؤشر باستخراج الوسيط للأوزان التي أعطاها المحكمون للمؤشر، و تم حساب وزن المعيار من خلال استخراج الوسيط لأوزان المؤشرات المكونة له.
- **الدرجة المتحققة:** درجة المؤشر هي عبارة عن التكرارات المتحققة من تحليل محتوى الموقع، أما درجة المعيار هي عبارة الوسط الحسابي المرجح بالأوزان لدرجات المؤشرات المكونة للمعيار، وذلك وفقاً للمعادلة التالية: درجة المعيار = مجموع (درجات المؤشرات المكونة للمعيار * أوزانها)/ مجموع الأوزان.
- **درجة أداء الموقع الإلكتروني**: هي عبارة عن الوسط الحسابي المرجح بالأوزان لدرجات المعايير وذلك وفقا للمعادلة التالية: درجة أداء الموقع = مجموع (درجات المعايير * أوزانها)/مجموع الأوزان
- **المقياس الخماسي لقياس أداء الموقع الالكتروني:** هو عبارة عن مقياس يحتوى على خمسة تقييمات، وذلك من خلال تصنيف التكرارات كالآتي:

(07,2-0): ضعيف، (14,4-07,3): متوسط، (21,6-14,5): جيد، (28,9-21,7): جيد جدا، (36-29): ممتاز.

عرض نتائج الدراسة التحليلية:

خلال فترة الدراسة، تم تصفح مواضيع المواقع الالكترونية المختارة، والحصول على تكرارات تواجد عناصر (مؤشرات) فئات التحليل (المعيار) في المضامين محل الدراسة، وتم تحديد وزن كل معيار كما هو موضع في الجدول أدناه، لنحصل في الأخير على الدرجة المتحققة لكل معيار (فئة) على حدى، وبالتالي أصبح بإمكاننا الحصول على درجة أداء كل موقع من المواقع المدروسة، وبعد تحديد درجة اداء الموقع، بإمكاننا تطبيق المقياس الخماسي، لتقييم كل موقع.

الجدول 3: درجة جودة أداء موقعي النهار والبلاد

الرقم	مؤشرات المعيار	الوزن	الدرجة المتحققة (التكرار)			
			النهار		البلاد	
1	درجة الدقة	8,5	30,11	ممتاز	25,33	جيد جدا
2	درجة الحداثة والفورية	9	15,16	جيد	16,05	جيد
3	درجة تنوع المواضيع	8,5	36	ممتاز	36	ممتاز
4	درجة الموضوعية	8	29	ممتاز	33,5	ممتاز
5	درجة العمق والشمول	8	22,5	جيد جدا	32,5	ممتاز
6	درجة تحليل الاحداث الهامة	8,5	7	ضعيف	30	ممتاز
7	درجة إنتاج موضوعات مىدانىة	8	31	ممتاز	33	ممتاز
8	درجة إنتاج صحفىي الموقع للموضوعات	9	25	جيد جدا	32	ممتاز
9	درجة انفراد الموقع بمواد صحفية هامة	8,5	13,47	متوسط	18,29	جيد
10	درجة استخدام النص الفائق	8	0	ضعيف	0	ضعيف
11	درجة استخدام عناوين بسيطة وجذابة	8,66	24,92	جيد جدا	34	ممتاز
12	درجة تعدد القيم الصحفية	8,5	28	جيد جدا	29	ممتاز
13	درجة تنوع الأشكال الصحفية	8,5	34	ممتاز	32	ممتاز
14	درجة التنوع في استخدام القوالب الفنية	9	28	جيد جدا	27	جيد جدا
مجموع الأوزان		118,66	/	/	/	/
درجة جودة الأداء		8,44	23,19	/	27,07	/
تقييم درجة الأداء		/	جيد جدا	/	جيد جدا	/

المصدر: من إعداد الباحث

مناقشة نتائج الدراسة التحليلية:

- **فيما يتعلق بمعيار الدقة:** أظهرت نتائج الدراسة أن دقة مواضيع موقع "النهار" أكثر جودة من دقة مواضيع موقع "البلاد"، ويعتمد معيار الدقة على دقة المعلومات، دقة وسلامة اللغة، ذكر اسم محرر المادة الصحفية، حيث أن تكرارات دقة المعلومات ممتازة في الصحفتين بسبب ذكر جميع عناصر الخبر تقريبا، وتتمثل في الإجابة على أسئلة ماذا؟، من؟ أين و متى؟، في حين أن تكرارات صحة وسلامة اللغة في "النهار" و"البلاد" متوسطة، وذلك نظرا للأخطاء التي سجلناها خلال دراستنا، وأكثر الأخطاء شيوعا، "وحسب ذات المصدر" والصحيح "وحسب المصدر ذاته" وهو شائع في صحيفة النهار حتى أنه قد يتكرر أحيانا في فقرة واحدة، أما الأخطاء الشائعة في موقع "البلاد" هي بداية الجملة بحرف عطف، وهو خطأ لغوي في اللغة العربية، أما فيما يتعلق بذكر اسم محرر المادة الإعلامية، فهو الذي رجح الكفة لصالح "النهار" حول جودة معيار الدقة، بالرغم من أخطائها اللغوية الأكثر من "البلاد"، ففي الوقت الذي تميل فيه صحيفة "النهار" إلى ذكر محرر المادة الصحفية غالبا، حتى وإن كان بالحروف فقط، فتميل صحيفة "البلاد" غالبا إلى كتابة المصدر "البلاد نت" وليس اسم المحرر.
- **فيما يتعلق بمعيار الحداثة والفورية:** بينت نتائج الدراسة التحليلية أن المواضيع عينة الدراسة حصلت على تقييم جيد، ويعتمد معيار الحداثة والفورية على مؤشرين، حداثة المعلومات وفوريتها، واتضح أن معظم الأخبار المنشورة خلال فترة الدراسة أخبار حديثة وفورية، والمؤشر الثاني هو تحديث المعلومات باستمرار، وهو منخفض جدا وشبه منعدم في كلا الصحيفتين، فالصحافة الالكترونية توفر خاصية نشر الأخبار وتحديثها باستمرار في كل الأوقات، لكن هذه الخاصية غير متوفرة، وبالتالي فإن جودة معيار الحداثة والفورية تنخفض نسبيا، وتنزل مرتبتين من ممتاز وجيد جدا، إلى جيد فقط.
- **فيما يتعلق بمعيار تنوع المواضيع:** يتضح من خلال نتائج الدراسة أن مواضيع العينة حصلت على تقييم ممتاز من حيث تنوع المواضيع، فتنوع المواضيع في واجهة الموقع الالكتروني يزيد من جودة المحتوى الالكتروني، ورغم ذلك فقد لاحظنا تركيزا ملموسا على الأخبار السياسية والاقتصادية والصحية في موقع "البلاد"، و على الأخبار السياسية والأمنية، الصحية والقضائية في موقع "النهار"، والملاحظ في كل من الموقعين ظهور مواضيع كثيرة تهتم بالأخبار الصحية، خاصة ما يتعلق بأخبار فيروس "كورونا-كوفيد 19"، الذي تزامن انتشاره في الجزائر مع بداية الفترة الزمنية للدراسة، أما المواضيع الأخرى مثل الأخبار (الرياضية، الاجتماعية، الثقافية والفنية، العلمية والدينية، المنوعات) فكان ظهورها ضعيفا جدا وشبه منعدم.

- **فيما يتعلق بمعيار الموضوعية:** يتضح من خلال الجدول أعلاه أن تقييم جودة معيار الموضوعية في عينة مواضيع "البلاد" و "النهار" ممتاز، رغم وجود أفضلية لموقع "البلاد"، فإذا كانت الموضوعية ترتكز على الحياد وعدم التحيز في نقل الأخبار، فكانت الأفضلية في ذلك لموقع "البلاد"، أما ما يتعلق بالإحالة إلى مصادر المادة الإعلامية الذي يعد عنصرا أساسيا من عناصر الموضوعية، فكانت الأفضلية لموقع "النهار"، الذي غالبا يذكر محرر المادة الصحفية و يختم أخباره غالبا برابط خاص بالموضوع، و هذه الخاصية نادرة في موقع "البلاد".
- **فيما يتعلق بمعيار العمق والشمول:** أظهرت نتائج الدراسة أن عينة مواضيع الموقعين المدروسين لهما جودة عالية من حيث العمق والشمول، فموقع "البلاد" حصل على تقييم ممتاز مقارنة بتقييم جيد جدا لموقع "النهار"، ويعتمد معيار العمق والشمول على تغطية كل جوانب الموضوع، و التغطية المفسرة أي التفصيل في الموضوع، فكانت الأفضلية لموقع "البلاد" الذي تناول المواضيع من زوايا مختلفة، وهو أفضل من عينة مواضيع موقع "النهار".
- **فيما يتعلق بمعيار تحليل الاحداث الهامة:** بينت نتائج الدراسة أن موقع "البلاد" ذو جودة عالية من ناحية تحليل الأحداث الهامة حيث أن درجة هذا المعيار ممتازة، لأنها خصصت مساحة اكبر ونقاشا أكثر للمواضيع الهامة، بالاستعانة بمحللين مختصين وخبراء، في حين أن عينة مواضيع موقع "النهار" ذات جودة ضعيفة في تحليل الأحداث الهامة، حيث كانت أخبارها سطحية وعابرة في المواضيع الهامة نفسها، التي خصص لها موقع "البلاد" مساحات أكبر.
- **فيما يتعلق بمعيار إنتاج موضوعات ميدانية:** أوضحت نتائج الدراسة أن معيار انتاج موضوعات ميدانية في المواقع الالكترونية المدروسة ذو جودة عالية بدرجة ممتاز، مع أفضلية لموقع "البلاد"، ويتضح ذلك من خلال الأخبار التي لا تعتمد بشكل كلي على وكالات الأنباء، وحتى إن كانت من وكالات الأنباء فيتم إعادة صياغتها، إضافة إلى التغطية الميدانية للندوات الصحفية والمؤتمرات، ونقل الخبر من موقع الحدث، والذي يزيد في قيمة المعلومة ودقتها، وبالتالي زيادة درجة جودتها.
- **فيما يتعلق بدرجة إنتاج موضوعات ذاتية بواسطة صحفي الموقع:** أظهرت النتائج إنتاج نسبة عالية من الموضوعات الذاتية المنتجة بواسطة صحفي موقع "البلاد"، و حصل هذا المعيار على تقييم ممتاز، في حين أن انتاج الموضوعات الذاتية ظهر بنسبة أقل في موقع "النهار"، حيث حصل هذا المعيار على تقييم جيد جدا، وهذا راجع إلى قلة الاعتماد على وكالات الأنباء

كمصدر أساسي للأخبار، خاصة الأخبار التي تظهر في واجهة الموقع الإلكتروني التي يُفترض أن ينتجها صحفيو الموقع، لأنها تعبر على الخط التحريري والتوجه الإيديولوجي للصحيفة.

- **فئة انفراد الموقع بمواد صحفية هامة**: يعتمد هذا المعيار على مدى انفراد الموقع بأخبار هامة كنشر مواضيع لم تنشرها الصحف الأخرى، وهو ما حصل على تكرارات عالية في موقع "البلاد"، في حين ظهر بتكرارات أقل في موقع "النهار"، كما يعتمد على مدى انفراد الموقع بصورة هامة، كنشر صور حصرية، سواء تم التقاطها بعدسات كاميرا الصحيفة، أو الحصول عليها من مصدر حصري، وظهرت تكرارات هذا المؤشر منخفضة جدا في كل من الصحفتين، وهو ما أدى إلى خفض جودة معيار انفراد الموقع بمواد صحفية هامة، ليحصل على تقييم متوسط في "النهار" مع وجود أفضلية لموقع "البلاد" الذي حصل على تقييم جيد.
- **فيما يتعلق بمعيار استخدام النص الفائق:** أظهرت النتائج إن استخدام النص الفائق وسط الأخبار الصحفية منعدم تماما في كل من الموقعين المدروسين، ويعد النص الفائق HyperText من أهم خصائص الصحافة الالكترونية، حيث أنه يقدم تفاصيل أكثر على الأخبار في حالة رغبة القارئ في التفصيل، و يظهر رابط النص الفائق في النصوص الصحفية في شكل "تفاصيل أكثر"، إقرأ المزيد"، أو يظهر من خلال ظهور كلمة في النص بلون مختلف، وفي حالة الضغط عليها يتم الإحالة إلى صفحة أخرى أو موقع الأخر لشرح وتفسير تلك الكلمة أو الحصول على تفاصيل حولها، واقتصر ظهور الأخبار في واجهة الموقعين المدروسين على ظهور العنوان والصورة فقط، وفي حالة الضغط على العنوان ينتقل إلى صفحة أخرى تحتوي على نص الموضوع، مع عدم وجود روابط للنص الفائق داخل محتوى النص.
- **فيما يتعلق بمعيار استخدام عناوين بسيطة وجذابة:** يعتمد هذا المعيار على مدى وجود عناوين بسيطة، مدى وجود عناوين جذابة، ومدى وجود عناوين فرعية، ويعد هذا المعيار مهما لتحديد جودة المحتوى الصحافة الالكترونية، ويرى "محمد لعقاب" أنه "ينبغي على العناوين أن تكون جذابة أولا، وقصيرة ثانيا، لأن مساحة الصفحة على الشاشة صغيرة مقارنة بمساحة الصفحة الورقية"[21].

أظهرت نتائج الدراسة، أن استخدام عناوين بسيطة وجذابة هو أكثر جودة في موقع "البلاد" بدرجة ممتاز، مقارنة بموقع "النهار" الذي حصل على تقييم جيد جدا، بالرغم من أن موقع "النهار" أكثر تكرارات من حيث مؤشري استخدام عناوين بسيطة، استخدام عناوين جذابة، إلا أن هذا الموقع الأخير لا يعتمد نهائيا على العناوين الفرعية، وهذا ما قلل من جودته مقارنة بموقع "البلاد"، الذي تتوفر فيه غالبا عناوين فرعية مع العناوين الرئيسية، **و** يرى

"محمد لعقاب" أن استخدام العناوين الفرعية ضروري جدا في بنية الكتابة الصحفية الالكترونية، ويضيف، "لقد بينت الدراسات أن واحدا من أساليب دفع القارئ لمواصلة قراءة الموضوع على الواب هو استخدام العناوين الفرعية بعد كل مجموعة فقرات، لأن العناوين الفرعية تخبر القارئ بأن شيئا مهما أو مختلفا عما سبق سيتم التطرق إليه والكتابة عنه في الفقرات الموالية[22].

- **فيما يتعلق بمعيار تعدد القيم الصحفية:** أظهرت النتائج أن تعدد القيم في الموقعين ذو جودة عالية، مع وجودة أفضلية بسيطة جدا لا يُعتد بها لموقع "البلاد"، مقارنة بموقع "النهار"، وما يزيد في تأثير القيم الخبرية في جودة محتوى الصحافة الالكترونية، هو أنها "الميزان الذي يزن به الصحفي أو رئيس التحرير أو المؤسسة الإعلامية الأحداث والوقائع، أي أنها المقياس الذي تتم على أساسه المفاضلة بين خبر وآخر عند النشر"[23]، ولاحظنا تركيز الموقعين بدرجة كبيرة على قيم (الجدة، الشهرة والصراع) بتكرارات متقاربة إلى حد ما، في حين ركزت "النهار" على قيم (التأثير والسلبية) بدرجة أكبر من "البلاد".
- **فيما يتعلق بمعيار تنوع الأشكال الصحفية:** بينت نتائج الدراسة أن معيار تنوع الأشكال الصحفية في المواضيع عينة الدراسة مرتفع إلى درجة ممتاز، وظهرت الأشكال الإخبارية (الخبر، التقرير، الروبورطاج) بدرجة كبيرة جدا، وهي أهم الأشكال الصحفية التي تتميز بها الصحافة اليومية، وزيادة تكرارها يزيد من جودة محتوى الصحافة الالكترونية، خاصة أن الصحافة الالكترونية تتميز بالسرعة والفورية، مما يتطلب استعمال الأشكال المذكورة سابقا أكثر من الأشكال الصحفية الأخرى، كالمواد الاستقصائية (التحقيق)، مواد الرأي (مقال، مقابلة، مقال افتتاحي، تعليق، عمود)، مواد إبداعية (البورتريه، الكاريكاتير) التي ظهرت بدرجة منخفضة جدا، لأنها من الأشكال التي تتميز بها الصحافة الورقية أكثر من الصحافة الإلكترونية، و لا يمكننا اعتبار انخفاض الأشكال الصحفية الأخيرة تقليلا من جودة محتوى الصحافة الالكترونية.
- **فيما يتعلق بمعيار التنوع في استخدام القوالب الفنية**: تتمثل القوالب الفنية للصحافة الورقية في (قالب الهرم المقلوب، الهرم المعتدل، الهرم المقلوب المتدرج، الهرم المعتدل المتدرج)، هذه القوالب الفنية لم تعد تعتمد عليها الصحافة الالكترونية بدرجة كبيرة، حيث تغيرت مسميات وأشكال القوالب الفنية لتصبح (قالب السرد المتسلسل، قالب النص الطويل، قالب الكتل النصية بحجم الشاشة، النمط الخطي غير الطولي، نمط لوحة التصميم)، وبالرغم من ذلك، فإن الصحافة الإلكترونية عينة الدراسة بقيت تستخدم قالب الهرم المقلوب بشكل لافت

للانتباه، حيث أن ثلاثة أرباع المواضيع عينة الدراسة اعتمدت على قالب الهرم المقلوب، وهو القالب الذي يعتمد على تقديم المعلومات المهمة في بداية الخبر، ثم الانتقال الى المعلومات الأقل أهمية.

لقد اعتمد موقع "النهار" على النمط الخطي غير الطولي بتكرارات معتبرة، هذا النمط الذي يبنى في صيغ مقاطع، ويكون عنوانه ومقدمته في الصفحة الأولى من الموقع، إضافة إلى الوصلات، وجسمه و تفاصيله وخلفياته في صفحات أخرى[24]، أما موقع "البلاد" فقد اعتمد بعد قالب الهرب المقلوب، على قالب السرد المتسلسل، الذي يقوم على تقسيم الموضوع إلى مقاطع قصيرة، ومن ثم يكتب بطريقة خطية سردية من غير وصلات تتيح الانتقال غير الخطي، كما اعتمد على قالب النص الطويل الذي يعني عرض النص على شاشات متتالية بحيث يتصفحه المستخدم عن طريق أشرطة التصفح، ويستخدم في حالة المضمون الذي يتطلب عرضه بشكل خطي[25]، أظهرت النتائج المتعلقة بجودة معيار التنوع في استخدام القوالب الفنية أنه ذو جودة عالية في عينة مواضيع موقعي "البلاد" و"النهار"، ووفق المقياس الخماسي المستخدم في الدراسة فإن تقييم هذا المعيار جيد جدا، مما يعتبر ذو جودة عالية نسبيا.

النتيجة العامة للدراسة: تتمثل في الإجابة على السؤال الرئيس: **ما هي درجة جودة المحتوى الاعلامي في الصحافة الالكترونية الجزائرية-البلاد والنهار أنموذجا؟**

من خلال النتائج المذكورة سابقا، وبالاعتماد على الجدول رقم 03، يتضح أن تقييم جودة المحتوى الإعلامي للصحافة الالكترونية الجزائرية عينة الدراسة، هو جيد جدا، ويأتي ذلك من خلال حساب درجة جودة المحتوى العام للمواقع الالكترونية المدروسة، اعتمادا على الدرجة العامة لجميع معايير الجودة التي اعتمدت عليها الدراسة، وتبدو هذه النتيجة منطقية جدا، خاصة إذا علمنا أن الموقعين المدروسين يحوزان على المرتبة الأولى خلال فترة الدراسة، من حيث مواقع الصحافة الالكترونية الأكثر زيادة من طرف المستخدمين في الجزائر، وذلك وفقا لتصنيف موقع "أليكسا-ALEXA"، الذي يعد أداة مجانية لرصد ترتيب مواقع الانترنت الأكثر زيارة، وفقا لعدد الزوار، ويقوم بإجراء تقييم دوري للمواقع الالكترونية على الانترنت لفترات متزامنة.

خاتمة:

إن هذه الدرجة العالية من الجودة بالنسبة للصحف محل الدراسة لم تأت عفويا أو صدفة، وإنما هي نابعة من اهتمام تلك الصحف بتحسين محتواها الإعلامي، وتغييره عن محتوى الصحافة الورقية، و ملائمته وفقا لخصائص الجمهور الالكتروني الجزائري، وُتوج هذا الاهتمام بتصدر هذين

الصحيفتين ترتيب الصحف الإلكترونية الأكثر مشاهدة في الجزائر خلال فترة الدراسة، لقد أصبح الجمهور الإلكتروني واعيا بقيمة المحتويات التي تكتبها الصحافة الالكترونية الجزائرية، وهو يبحث على الأخبار ذات الجودة العالية، ويؤكد ذلك عدد زوار موقعي "البلاد" و"النهار".

وختاما نوصي الصحافة الالكترونية الجزائرية بضرورة الاهتمام أكثر بتحسين خدمات مواقعها الالكترونية ليس من حيث المحتوى فقط، بل من حيث المظهر واختيار الألوان وتصميم الموقع، إضافة إلى سرعة التحميل والاستجابة، وكذا إعطاء هامش أكبر من الحرية لمشاركة الجمهور الالكتروني في التعليق والتعقيب على المحتوى المنشور، ومساهمته في صناعة ونشر المحتوى الالكتروني، وتخصيص المحتويات التي يهتم بها كل قارئ على حدى، إضافة إلى الإستعانة بالتطبيقات الذكية لتحديد النطاق الجغرافي للجمهور واهتماماته ورغباته، هذه التطبيقات التي يمكنها تقديم احصائيات مفصلة لرئيس التحرير حول طبيعة المحتويات التي يرغب فيها الجمهور الالكتروني، وعلى رئيس التحرير تعديل صناعة المحتوى في غرفة التحرير، من خلال إعطاء توجيهات إلى رؤساء الأقسام وحتى المحررين، لتغيير أساليب التحرير لتصبح المحتويات الإعلامية أكثر تخصيصا للجمهور القارئ، وهذا هو جوهر ما يسمى بالجودة في الصحافة الالكترونية بمعناه الحديث.

الهوامش:

[1] المعجم الوسيط، 145/1.

[2] الصوفي، حمدان، (2004)، مفهوم الجودة ومقوماتها في الاسلام، الجودة في التعليم العالي، ع1، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ص ص 116-117.

[3] عاشور، فني، (2006)، تصنيع الاعلام والمسائل المالية والثقافية، مجلة اقتصاد الاعلام، اتحاد الاذاعات العربية، العدد 02، القاهرة، مصر، ص100.

[4] عرب ديكت، (2021)، تاريخ التصفح: 2021/05/29، من الموقع:www.arabdict.com .

[5] المحتوى الاعلامي ومنهج تحليل المضمون، (2021)، الحوار المتمدن، تاريخ النشر: 2007/03/01، تاريخ التصفح: 2021/05/26، من الموقع: www.ahewar.org.

[6] المعجم الوسيط، 508/1.

[7] عبد الفتاح كنعان، علي، (2021)، الصحافة الالكترونية مفهومها ونشأتها، تاريخ النشر: 2020/06/01، تاريخ التصفح: 2021/05/26، من الموقع:www.almerja.com.

[8] بلخيري، رضوان، (2014)، مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 173.

[9] سرالختم، نهى جعفر، (2014)، أسس ومعايير تقييم جودة الصحافة الإلكترونية، قسم الصحافة والنشر، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

[10] مصطفى حسين، محمد، (2010)، تقييم جودة المواقع الالكترونية-دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 06، العدد 18، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، العراق، 2010.

[11] صلاح الدين، رأفت، المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية، مركز أبواب الإعلام للدراسات الإعلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، نسخة إلكترونية من الموقع: *www.islamtoday.net*

[12] عدلي العبد، عاطف، (2007)، بحوث الإعلام والرأي العام تصميمها وتنفيذها، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 46.

[13] جعفر سرالختم، نهى، (2014)، مرجع سابق.

[14] محمد عبيدات وآخرون، (1999)، منهجية البحث القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ص73.

[15] عبد الحميد، محمد،(1983)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص 96.

[16] عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص 91.

[17] أداة مجانية لرصد ترتيب مواقع الانترنت الأكثر زيارة، وفقا لعدد الزوار، ويقوم بإجراء تقييم دوري للمواقع الالكترونية على الانترنت لفترات متزامنة، ويعتمد الكثير من المعلنين على الإحصائيات الصادرة من موقع "أليكسا "لاختيار أكثر المواقع شهرة للإعلان فيه.

[18] محمد عبد الحميد، (1983)، مرجع سابق، ص96.

[19] محمد عبد الحميد، (1983)، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[20] جعفر سرالختم، نهى، (2014)، مرجع سابق.

[21] لعقاب، محمد، (2013)، مهارات الكتابة للإعلام الجديد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص51.

[22] لعقاب، محمد، (2013)، مرجع سابق، ص52.

[23] لعقاب، محمد، (2013)، المرجع نفسه، ص 143.

[24] بلخيري، رضوان، (2014)، مرجع سابق، ص190.

[25] بلخيري، رضوان، (2014)، المرجع نفسه، ص 189.